

15 لا نريد منكم

الغيب

مع الدكتور بلال نور الدين



لا نريد منكم

17 برنامج غيب

الحلقة 15

2023-04-06

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۖ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ زَرْقٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ
وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم:

سورة الإنسان نقرؤها فجر كل يوم جمعة، كما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يفعل، وهذه السورة العظيمة بدأت بالإيمان بالغيب، وختمت بالإيمان بالغيب، بدأت بقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ سَيِّئًا مَّذْكُورًا (1)

(سورة الإنسان)

وهذا من عالم الغيب، وانتهت بقوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالطَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (31)

(سورة الإنسان)

وهذا من عالم الغيب، وبين غيبٍ وغيبٍ تتدرج السورة في رحلة الإنسان في الحياة بدءاً بخلقه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْقَةٍ أُمسَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا (2)

(سورة الإنسان)

مروراً بتكليفه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5)

(سورة الإنسان)

ثم بيان النتائج المترتبة على النجاح أو الرسوب في هذا التكليف، وذاك التخيير:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا (4) إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا (5)

(سورة الإنسان)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا (23)

(سورة الإنسان)

صفات الأبرار:

إنه القرآن الكريم، وفي أثناء الحديث عن الأبرار وصفاتهم، يذكر الله تعالى صفة من صفاتهم، ووصفاً من أوصافهم فيقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9)

(سورة الإنسان)



المؤمن بالغيب يعمل عملاً جزأؤه في الآخرة

انظروا في كلمة **لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ** ما قالوا: لا نريد جزاء ولا شكوراً، وإنما قالوا: **لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ**، لا يوجد إنسان أبها الكرام في الأرض يعمل عملاً إلا يريد من ورائه شيئاً، نعم، ما منا من يعمل عملاً لا يريد من ورائه شيئاً، لكن غير المؤمن بالغيب يعمل عملاً يريد منه جزاء وشكوراً في الدنيا، والمؤمن بالغيب يعمل عملاً يريد منه جزاء وشكوراً في الآخرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا غَمُوسًا قَمَطِرًا (10)

(سورة الإنسان)

هذا هو الغيب، فما الذي حصل؟

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ تَضَرُّعًا وَسُجُودًا (11) وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12) مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا
شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا (13) وَذَاتِئِنَّ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا (14)

(سورة الإنسان)

كل هذا النواب العظيم جاء لأنهم قالوا: **لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا** فماذا في الختام؟ قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا (22)

(سورة الإنسان)

الجزاء والشكر من الله وحده جل جلاله:



أعظم عطاء من المولى جل جلاله

أنتم ما طلبتم جزاء بعمل مقابل عمل، بمال مقابل مال، بسمعة مقابل الإنفاق، ولا طلبتم بشكراً، حتى كلمة شكر ما طلبتموها ممن دفعتم لهم المال، أو ممن أطعمتموهم في سبيل الله، ما قلتم له: نريد أن تخرج وتشكر لنا على الكاميرات والمصورات أبداً **﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً أَوْ مِقَابًا وَلَا شُكْرًا﴾** ولا حتى كلمة شكر، فماذا كان جزاؤهم من الله؟ كان جزاء عظيمًا ختمه المولى بقوله: **﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً﴾** نظير أعمالكم **﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾** فما فاتكم الجزاء العظيم، ولا فاتكم الشكر، ولكن الجزاء كان من الله، والشكر كان من الشكور جل جلاله الذي إن شكر لإنسان على عمله كان أعظم شكر، وأعظم عطاء من المولى جل جلاله.

إلى الملتقى، أستودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.